دراساتٌ لغويّة:

المبادئ الأخلاقية وتقنيات الحجاج عند الباجي في كتاب "المنهاج"

Argumentation Techniques in Al-Bāji's Minhāj

Teknik-teknik berhujah dalam Al-Minhāj karangan Al-Bāji

عبد الرحمن حسن البارقي*

مُلخَّص البحث

تناقش هذه الدراسة جهود أبي الوليد الباجي في المنحى الحجاجي، من خلال كتابه: **المنهاج في ترتيب الحجاج** ، مع حرصها على ألا تُسقط على جهوده الأصيلة أيّا من النظريات والمعالجات الحجاجية المعاصرة، وتهدف إلى جملة من الأهداف منها: إبراز معالجات أبي الوليد الباجي الحجاجية، وتصنيف تلك المعالجات وترتيبها، والإشارة إلى القضايا المشاكلة في النظريات الحجاجية الحديثة، وستتبع المنهج الوصفي التحليلي، ملتزمة بعدم إقحام أو إسقاط المصطلحات والمفاهيم الحجاجية الحديثة على معالجة الباجي، وستدور الدراسة في المبادئ الأخلاقية للحجاج عند الباجي، ومبادئ التعاون لإنجاح الحجاج، ثم "الجهاز المصطلحي" الحجاجي في كتاب **المنهاج**، ثم تعرض للحجج النصية، والحجج اللانصية، وتختتم بالحديث عن العوامل والروابط الحجاجية. وخلصت الدراسة إلى القيمة العلمية لجهود الباجي الحجاجية التي تتفق مع جهود منظري الحجاج المحدثين، وإن كان الباجي أسبق زمناً، وأكثر إبرازاً لتفاصيل حجاجية دقيقة، كما هو الحال في حديثه عن المبادئ الأخلاقية، ومبادئ التعاون، والثروة المصطلحية.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، التقنيات الحجاجية، الباجي، المنهاج.

Abstract

This study explores the contributions of Abū Al-Walīd Al-Bāji to the method of argumentation in his book: "Al-minhāj fī tartīb al-hijāj". It aims to highlight Abī Al-Walīd Al-Bāji's classification of argumentation and the current issues in modern argumentation theories. The study will follow the descriptive method without inserting or dropping the modern argumentation terms and its concepts in discussing Al-Bāji. The paper would discuss his ethical principles for argumentation, the

* أستاذ اللسانيات المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية. البريد الإلكتروني: **ahalbargi@kku.edu.sa**.

أرسل البحث بتاريخ: ٢٠٢٠/٤/٧م، وقبل بتاريخ: ٢٠٢٠/١٠/٢٧م.

principles of cooperation to achieve successful argumentation, the structure of terms in argumentation system, textual arguments, untextual arguments, and argumentation tools. The study concluded that Al-Bāji's argumentation efforts are consistent with the contributions of the modern argumentation theorists albeit that Al-Bāji preceded them and was more prominent in the details of argumentation, as evident in his discussions about moral principles, principles of cooperation, and terminological abundance.

Keywords: Argumentation, Argumentation techniques, Al-Bāji, Al-Minhāj.

Abstrak

Kajian ini meneroka sumbangan Abū Al-Walīd Al-Bāji terhadap kaedah penghujahan dalam bukunya: "Al-minhāj fī tartīb al-hijāj". Ini bertujuan untuk mengetengahkan pengkelasan penghujahan yagn dibuat oleh Abī Al-Walīd Al-Bāji dan isu-isu semasa dalam teori penghujahan moden. Kajian ini mggunakanen kaedah deskriptif tanpa meninggalkan istilah penghujahan moden dan konsepnya dalam membincangkan sumbangan Al-Bāji. Makalah ini akan membincangkan prinsip etika untuk berdebat, prinsip-prinsip kerjasama untuk mencapai hujah yang berjaya, struktur istilah dalam sistem berhujah, penghujahan dengan teks, penghujahan tidak tekstual, dan mekanisma penghujahan. Kajian ini menyimpulkan bahawa usaha penghujahan Al-Bāji selaras dengan sumbangan ahli teori hujah moden walaupun Al-Bāji jauh mendahului mereka dan lebih menonjol dalam perincian penghujahan, seperti yang terbukti dalam perbincangannya mengenai prinsip moral, prinsip kerjasama, dan kekayaan terminologi.

Kata kunci: Argumentasi, Teknik berhujah, Al-Bāji, Al-Minhāj.

مقدمة

تلفت هذه الدراسة إلى مؤلَّف عربي حمل اسم (الحجاج(وهو كتاب **المنهاج في ترتيب الحجاج** لمؤلفه أبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ)، وقد قدم مؤلفه عدداً من الآليات والتقنيات الحجاجية، ومع أن القيمة الجدلية فيه أظهر، إلا أن الاتجاه الجدليّ في الحجاج صار أمراً مطروقاً ومرحباً به في حقل الحجاج وبخاصة مع تولمن[١] الذي أعاد الاعتبار لقضايا المنطق ومن أهمها القياس، كما ظهر اتجاه الجدل الجديد، مع دوغلاس والتون (Douglas Walton) وهو جدل تداولي حاول أن ينظر من زوايا أخرى غير تلك المعتادة، وقدم فيه دوغلاس عدداً من المؤلفات منذ ١٩٩٥،[٢] ويصنف موضوعاته أو محاوره في ستة أصناف، هي[٣]: الإقناع، والاستجواب، والحوار، والتفاوض، والبحث عن معلومة، والجدل لمجرد الجدل (Eristic). وقد رأينا الإشارة في هذه المقدمة إلى هذين الاتجاهين الجدليين في الحجاج، دون بقية الاتجاهات الأخرى في الحجاج؛[٤] لأن الغرض ليس استعراض الاتجاهات الحجاجية بل التركيز على المشروعية العلمية لإثراء الحجاج الجدلي على وجه التحديد الذي كان رصيداً جيداً في الثقافة العربية وبخاصة في علوم الفلسفة وعلم الكلام،[٥] وعلم أصول الفقه الذي يمثله المؤلف الذي بين أيدينا.

هذا وقد حرصت الدراسة على عرض آراء أبي الوليد الباجي بحيادية دون إسقاطات من النظريات الحجاجية المعاصرة، مهما تكن درجة التشابه، وآثرنا وضع ملاحظاتنا الشخصية أو ما يمكن أن يكون إسقاطا لمصطلح أو مفهوم في الهوامش ليصفو المتن قدر الإمكان لأفكار الباجي وحده.

أولاً: أبو الوليد الباجي[٦]

لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد عبد الوهاب مثل أبي الوليد الباجي ابن حزم في باجة الأندلس وهي مدينة قرب إشبيلية عام ٤٠٣هـ، ولد أبو الوليد سليمان بن خلف المالكي الباجي، وإليها يُنسب وإن كان ليس من أهلها أصلاً بل من بطليوس التي انتقل منها جده، وكعادة المشتغلين بالعلم في زمانه نهل من علماء بلده الأندلس، ثم ارتحل من بعدُ إلى المشرق؛ حيث جاور بمكة المكرمة لثلاثة أعوام، ثم ارتحل منها إلى بغداد، وفيها التقى عدداً من علماء زمانه منهم الطبري الفقيه وغيره، وكان مجمل إقامته في المشرق متنقلاً بين مكة وبغداد والموصل وحلب حوالي ثلاثة عشر عاماً، قفل بعدها إلى بلده الأندلس، فوجد حالاً غير الحال، من فرقة وتشتت، وتدهور سياسي. تلمذ له من هو أسنّ منه كالحافظين أبي بكر الخطيب، وأبي عمر بن عبد البر.

وكان إلى اشتغاله بالعلم عصامياً اشتغل ببغداد حارساً، وبالأندلس ضارباً لورق الذهب للغزل وعقد الوثائق، وربما خرج إلى طلابه وآثار المطرقة ما زالت على يده!

قدم الباجي للمكتبة عدداً من المؤلفات منها: **المنتقى في شرح الموطأ**، وهو مصنف في الفقه، ومثله: **المعاني في شرح الموطأ**، و**الاستيفاء في شرح الموطأ**، كما صنف في أصول الفقه: **الإشارة في أصول الفقه**، و**إحكام الفصول في أحكام الأصول**، وفي الجدل صنف **كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج** الذي هو مدونة هذه الدراسة. وتوفي سنة ٤٧٤هـ عن إحدى وسبعين سنة.

ثانياً: المبادئ الأخلاقية للحجاج

ربما لا يكون من اللافت تركيز الباجي على المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها المحاج؛ وذلك لأن عمله كان يستهدف بالأساس أصحاب العلوم الشرعية، وبالأخص الفقهاء الذين حاول أن يرسم لهم طريقا لاحِباً لمحاولة الوصول إلى الحق وليس المحاجة لأجل المحاجة ذاتها، ولا لأجل الانتصار للذات، وهذا يذكرنا بما كان فعله سقراط قبلاً في ردة فعل أخلاقية مناهضة لما كان يفعله السوفسطائيون، وما يبنونه من قواعد جدلية بغض النظر عن الجانب الأخلاقي، وبغض النظر عن استهداف الحق أولاً وبالضرورة.[٧]

إن خطاب الباجي هنا ليستهدف فئة محددة، وليس خطاباً مفتوحاً لكل أحد، فهو يستهدف المحاجّ المسلم الفقيه، إلا أننا —ودون أن نحمل كلامه ما لا يحتمل– سنسعى إلى تبيين المبادئ الأخلاقية العامة التي تصلح لكل محاج أياً كان دينه وملته، فأغلب المبادئ الأخلاقية التي ذكرها هي مبادئ أخلاقية إنسانية مشتركة، وهي ذات جدوى حجاجية فاعلة، بغض النظر عن الإطار المرجعي السياسي أو الديني للمحاج، وهي كما يأتي: الجد والاجتهاد وإفراغ القلب لموضوع الحجاج؛[٨] ليتمكن المحاجّ من موضوعه قراءة واطلاعاً، وجمعاً لكافة المعلومات والقضايا المتصلة، وآداب شخصية، تتعلق بهيئة الجلوس ووضع اليدين، ومستوى الصوت، واحترام المحاج المقابل، وإعطائه وقته كاملا دون التشويش عليه،[٩] والتركيز على موضوع الحجاج، وعدم الاستطراد، والانصراف إلى ما يتعالق مع الموضوع وهو ليس بالموضوع الأساس للحجاج،[١٠] وآداب نفسية، تتعلق بالرضا والغضب والخوف والرهبة[١١]وآداب تتعلق بانتقاء المحاج المقابل، فلا يكون ممن لايحترم من يحاجّه، ولاينصف من نفسه.[١٢]

١. مبادئ التعاون:

عند النظر في الآداب التي أوردها الباجي بوجه عام، يمكن أن نستنبط منها ما يصلح أن يكون مبادئ عامة للتعاون من أجل إنجاح الحجاج، وهي لفتة ممتازة من الباجي تتجاوز فكرة مبادئ التعاون التي تحدث عنها غرايس من أجل إنجاح الخطاب،[١٣] ومن ذلك:

أ. الإقبال على المحاج المقابل،[١٤] وهذا مدعاة إلى الاحترام المتبادل.

ب. اجتناب التشويش والمقاطعة للمحاج، فذلك أحرى أن يذهب بالفائدة.[١٥]

ج. عدم العدول عن المطلوب وترك المقصود.[١٦]

د. الإذعان للحق، لأنه هو المراد.[١٧]

ذ. مراعاة الكم، والكلام على قدر المراد دون تطويل.[١٨]

ر. اجتناب الغموض والإجمال.[١٩]

ز. البعد عن السفسطة والمغالطة.[٢٠]

إن هذه المبادئ التي أشار إليها الباجي من شأنها أن تأخذ طرفي الحجاج إلى الغاية الأخلاقية له، وحصول الانتفاع به، والوصول إلى الحق بتجرد.

٢. الجهاز المصطلحي الحجاجي:

تحت عنوان: (بيان حدود الألفاظ الدائرة بين المتناظرين)،[٢١] يورد الباجي ما يمكننا تسميته (الجهاز) المصطلحي والمفهومي للحجاج، وإدراك تلك المصطلحات بمفهوماتها قَمينٌ بأن يعين المحاج للوصول إلى مراده بأقل كلفة، وذلك لأن مساحة التأويل للمصطلح ليست مفتوحة كبقية المفردات اللغوية، فهي تُحيل إلى مفهوماتها بشكل محدد، ومع أن الباجي هنا استورد مصطلحات من علوم متعددة ذات اتصال بالمحاجة الفقهية، إلا أنّ قدراً منها مفتوح النفع على الحوارات كافة وبخاصةٍ تلك المتعلقة بالمنحى اللغوي. ويورد الباجي أربعة وثمانين مصطلحاً بعضها متصل بالمنطق وبعضها متصل بعلوم أخرى، وبعضها متعلق بالمادة اللغوية للحجاج، وبعضها متعلق بناقل تلك المادة، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

أ. المصطلحات المنطقية، مثل : الحد، الجدل، النظر، النص، النقض...

ب. المصطلحات المستوردة من علوم شرعية، مثل: الفقه، السهو، المتشابه، المباح، الإجماع، المعصية...

ج. مصطلحات متعلقة بالمادة اللغوية موضع المحاجة، مثل: المجمل، المطلق، المقيد، الحقيقة، المجاز...

د. مصطلحات متعلقة بناقل المادة اللغوية، مثل: الصحابي، التابعي

هـ. مصطلحات متعلقة بطريقة نقل المادة اللغوية، مثل: التواتر، الآحاد، المرسل، الموقوف...

و. مصطلحات متعلقة بما وراء المادة اللغوية، مثل: النسخ، التأويل، فحوى الخطاب...

ولاشك أنه جهاز مصطلحي ثري، صحيح أن كثيراً منه يستهدف المحاجة الفقهية تحديدا، لكن يبقى قدر صالح محايد قابل للإفادة منه في كل حجاج.

٣. التقنيات الحجاجية المستندة على النص:

لا يعزب عن البال أن الباجي وهو يتحدث عن التقنيات الحجاجية فهو إنما يستهدف فئة محددة ذات مستوى معرفي محدد، وهم المعنيون بأصول الفقه، ومن ثمّ فهو يضع تقنيات للعلماء تخدم مباحثاتهم ومذاكراتهم ومناظراتهم العلمية، وهذه الفئة من جهة أخرى تأوي إلى مسلمات من أهمها (النصوص الشرعية)، وهذا الأمر قد يدعو إلى الظن بأن تقنيات الباجي التي يذكرها في مبحث (الأدلة النقلية) لن تخدم إلا من يؤمن بتلك النصوص، والاحتكام إليها، والرضا بها، وإذا صح هذا الظن فستكون تلكم التقنيات مقصورة على أولئك المستهدفين لا تتجاوزهم إلى غيرهم! إلا أننا نرجح ظناً آخر وهو أن هذه التقنيات صالحة في قدر منها للإفادة منها بغض النظر عن الخلفيات الثقافية والمرجعية القانونية للمتحاجين؛ ولذلك سنعمد في سرد ومعالجة التقنيات الحجاجية عند الباجي إلى التعميم الذي يستوعب أية ثقافة وأية مرجعية (نصوصية(بغض النظر عن انتمائها الديني أو القانوني،[٢٢] ولعلنا إذا نجحنا في ذلك نكون قدّمْنا إضافة من الدرس العربي للحقل الحجاجي العالمي.

يقسم الباجي الأدلة بوجه عام إلى عدد من الأقسام يوضحها التشجير الآتي:[٢٣]

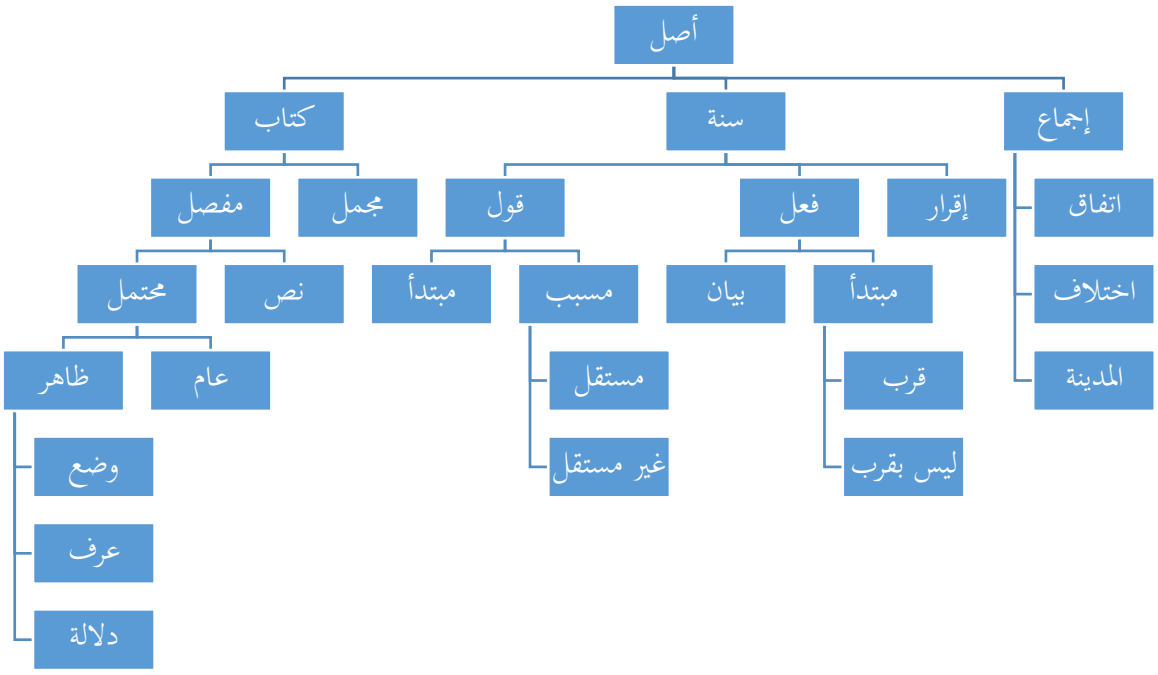

الشكل (١) القسم الأول من الأدلة المعتمدة على النصوص.

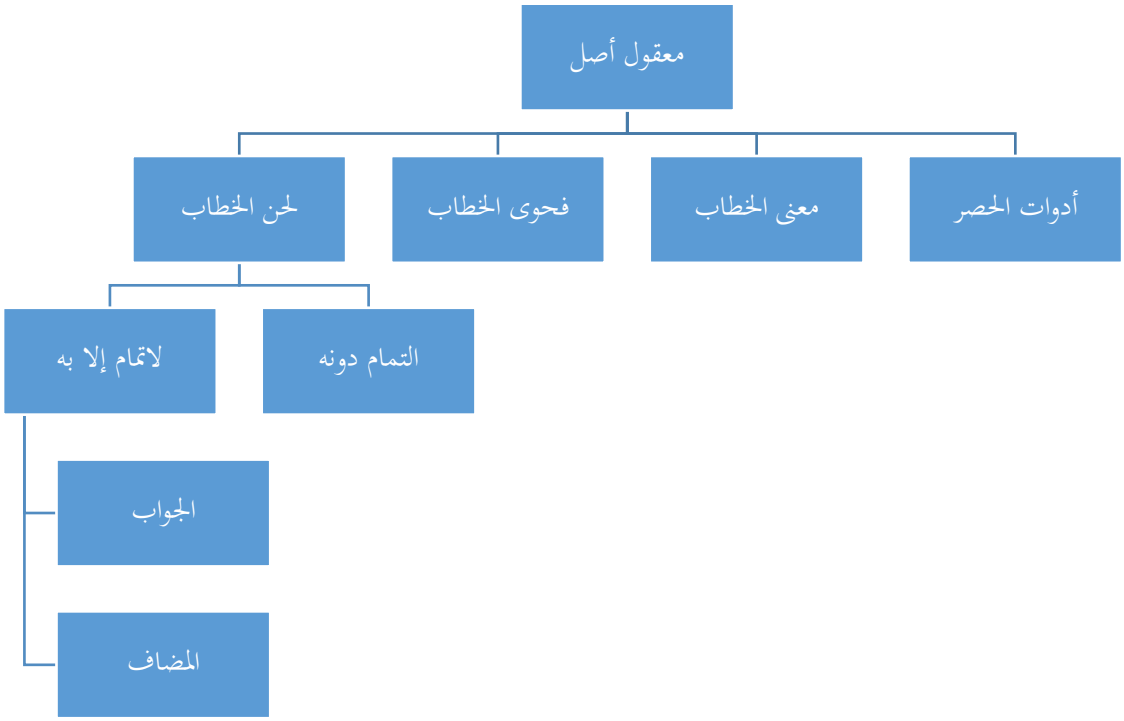

الشكل (٢) القسم الثاني من الأدلة المعتمدة على النصوص.

وبعد أن يورد الباجي الأدلة يذكر وجوه الاعتراض على كل منها، والمحاجة بها،[٢٤] ولأن غايتنا من هذه الدراسة إبراز قيمة إسهام الباجي في الدرس الحجاجي فلن نتوقف عند الذي يمكن عده تقنيات خاصة بالمذاهب الفقهية الإسلامية، وإنما سنتناول على وجه العموم التقنيات ذات الجدوى مع أي **نص قانوني** بغض النظر عن الثقافة المنتمي إليها.

وفي هذه الإطار يمكن الخلوص إلى النقاط الآتية عند التعامل مع النص الذي يدلل به المحاج:

أ. الاحتجاج (بلفظ) يقتضي أمرين معاً،[٢٥] ويترتب على الأخذ بأحدهما الأخذ بالآخر اقتضاء، وهذا يشمل أي نص من النصوص الشرعية أو القانونية أو غيرها مما ارتضاه طرفاً الحجاج حجة.

ب. التناقض في الاحتجاج، من خلال الاحتجاج بعموم نص في موضع، وبتخصيصه في موضع آخر.[٢٦]

ج. الاحتجاج باحتمالية النص.[٢٧]

د. الاحتجاج بإجمال النص.[٢٨]

هـ. الاحتجاج بالعرف اللغوي.[٢٩]

و. الاحتجاج بأصل الوضع اللغوي.[٣٠]

ز. الاحتجاج بتغليب أحد المعنيين للفظ.[٣١]

ح. الاحتجاج بتساوي المعنيين للفظ[٣٢]

ط. الاحتجاج بتقدير محذوف[٣٣]

ي. الاحتجاج بإبدال لفظ مكان لفظ،[٣٤] ويمكن أن نعبر عنه بحسب مصطلحات أفعال الكلام بالفعل الإنجازي، وبعبارة أوسع مراعاة المقتضى التداولي.

ش. الاحتجاج بنص معارض،[٣٥] وقد يكون التعارض بين النصوص متعلقا بالعموم أو الخصوص أو التسبيبات

٤. التقنيات الحجاجية اللانصية:

أ. الاحتجاج بالقبول أو الرفض الاجتماعي، وهذا فهمنا لتوسيع دائرة الاحتجاج بالإجماع التي نص عليها الباجي وذكر وجوه الاعتراض عليها،[٣٦] ولأن جانب الإجماع هو جانب احتجاج شرعي، فقد رأينا إنابة القبول الاجتماعي منابه ليتناول أي مجتمع وأية ثقافة.

ب. حجج تعتمد على المنطق:[٣٧] ويدخل في الحجج المنطقية الاحتجاج بمعنى الخطاب وهو القياس،[٣٨] وهو في اللغة التقدير،[٣٩] (وفي الشريعة عبارة عن المعنى المستنبط من النص لتعدية الحكم من المنصوص عليه إلى غيره وهو الجمع بين الأصل والفرع في الحكم)،[٤٠] وفي القياس (قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر)،[٤١] وعند الأصوليين- كالباجي- لايبتعد المعنى إلا في جانب التفصيل والحكم والربط بالعلة فهو: (إبانة مثل حكم المذكورين بمثل علته في الآخر، واختيار لفظ الإبانة دون الإثبات ؛ لأن القياس مظهر للحكم لامثبت، وذكر مثل الحكم ومثل العلة احتراز عن لزوم القول بانتقال الأوصاف، واختيار لفظ المذكورين ليشمل القياس بين الموجودين وبين المعدومين).[٤٢]

ويذكر الباجي في هذا الجانب عدداً من التقنيات لمدافعة القياس والاعتراض عليه؛[٤٣] حيث يورد خمسة عشر وجها لذلك، تتعلق بنفي القياسية أو الأصل أو الحكم أو العلة أو الوصف،[٤٤] ويرتب تلك المدافعة والاعتراض على ثلاث درجات: مطالبة، اعتراض، ومعارضة،[٤٥] وتشجيرها كما في الشكل(١) أدناه:[٤٦]

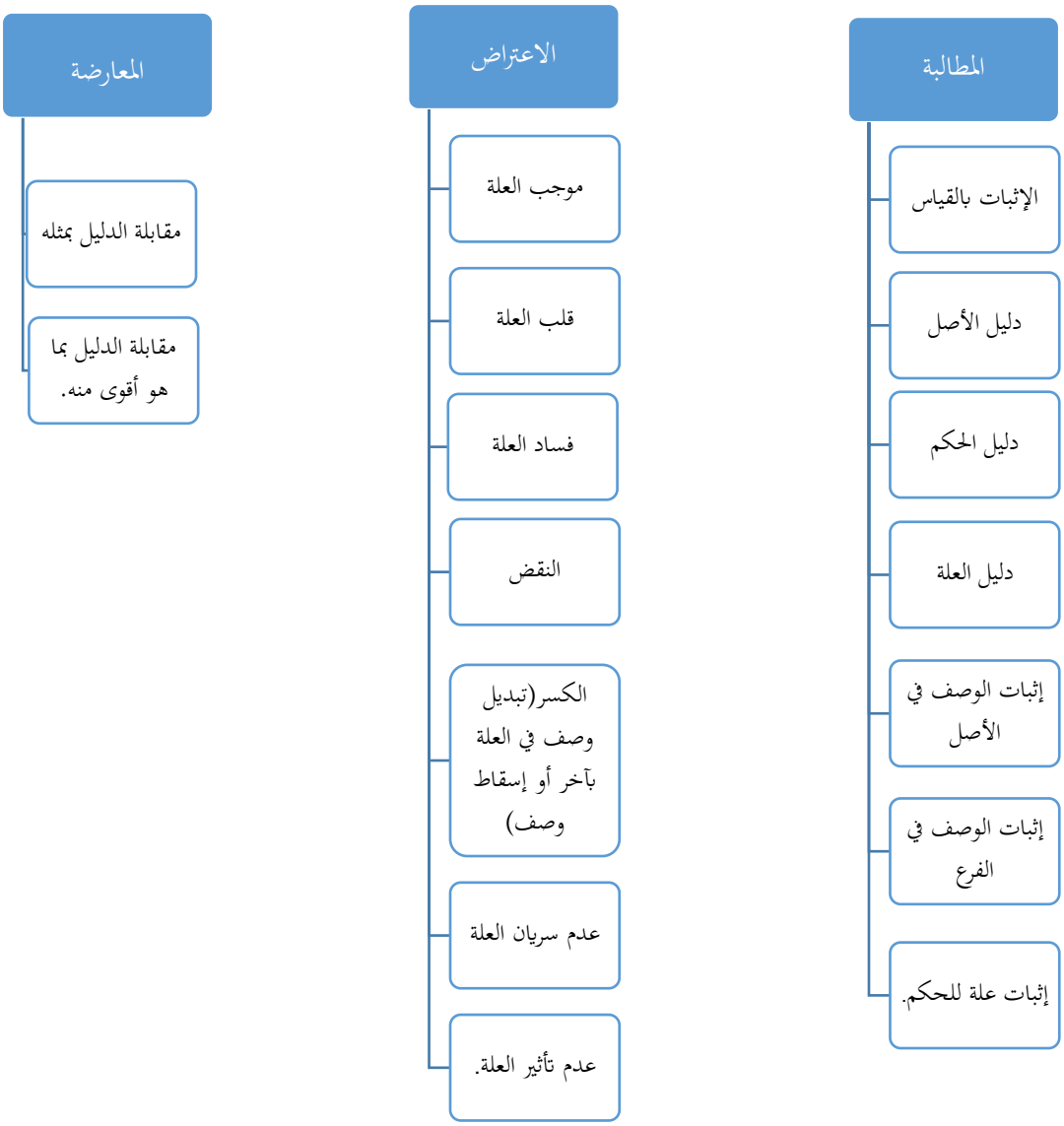

حجج غير معتمدة على المنطق[٤٧] الاستدلال بالأولى: وذلك بأن (يحمل الرفع على الأصل بمعنى يوجب الجمع بينهما، ثم يبين في الفرع زيادة توجب تأكيد حكم الفرع على الأصل)، [٤٨] ويذكر الباجي وجوهاً لمدافعة الاحتجاج بالأَولى، هي:[٤٩] المطالبة بتصحيح المعنى، والنقض، والكسر، قلب الحجة، المقابلة، والفَرْق، والاستدلال بالتقسيم، وهو على نوعين:[٥٠] الأول ذكر جميع الأقسام التي قد يتكئ المحاج على الاحتجاج بها، ثم تفنيدها جميعاً، ويُدافَع هذا النوع حجاجياً من خلال بالنقض، والكسر، وتبيين قسم فات المحاج، تصحيح أحد الوجوه المذكورة التي أبطلها المحاج المقابل، والثاني: ذكر جميع الأقسام التي قد يتعلق بها المحاج فيفندها جميعاً ما خلا واحداً؛ ليعلق الحكم عليه، ويُدافَع بتصحيح أحد الوجوه التي فندها المحاج المقابل.

-الاستدلال بالعكس[٥١] ويُدافَع بالنقض، والكسر، والفَرْق.

-الاستدلال بالأصول ويُدافَع بالنص، والفرق.

-استصحاب الحال ويُدافَع بالمعارضة بمثله، وبالدليل.

٥. أدوات حجاجية:[٥٢]

لم نشأ أن نقحم مصطلحات الحجاج المعاصرة كالعوامل الحجاجية أو الروابط الحجاجية عنواناً لهذه المعالجة، واكتفينا بعنوان محايد لئلا نسقط على كلام الباجي ما لم يقله، مع أن ما سنذكره هنا يعالج حجاجيا تحت مفهومي العوامل والروابط.

- ألفاظ العموم:[٥٣]

أ. الجموع السالمة والمكسرة مثل: المسلمين، الأبرار.

ب. الجنس: الناس، الحيوان.

ج. المبهمات مثل: مَن، و ما، وأين، ومتى، فلأولى مبهِمة للعاقل والثانية لغير العاقل، والثالثة للمكان، والرابعة للزمان.

د. (أل) الجنسية الداخلة على المفرد،[٥٤] مثل السارق.

هـ. ألفاظ النفي مثل (لا) النافية للجنس نحو لارجل في الدار.

و. المضاف إليه، نحو حق المسلم يجب أن يؤدى.

ز. أدوات الحصر:[٥٥] إنما، (أل)، ذلك، الإضافة،[٥٦] لام كي[٥٧]

الخاتمة:

وقد خلصت الدراسة إلى القيمة العلمية لجهود الباجي الحجاجية، التي تتفق مع جهود منظري الحجاج المحدثين، ويمتاز منها الباجي فيما يأتي:

١. إغناء البحث في المبادئ الأخلاقية للحجاج.

٢. إبراز تفاصيل أوسع في مبادئ التعاون الحجاجي.

٣. الدقة المصطلحية.

هوامش البحث

[1] انظر: هامش ٣٦ من هذه الدراسة.

[2] انظر:

Dougla: Walton. John Benjamins B.V, *Dialog theory for critical argumentation*, 2007, p.XV .

[3] المرجع السابق، ص٢٣.

[4] انظر: عرضا لها في: بروتون، فيليب، وجيل جوتييه، **تاريخ نظريات الحجاج**، ترجمة: محمد صالح ناحي الغامدي، (جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز، ٢٠١١م).

[5] انظر: مثلا إشارة: حمداوي، جميل، **من الحجاج إلى البلاغة الجديدة**، (الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ٢٠١٤م)، ص ١٦-٢٠.

[6] اعتمدنا في هذه الترجمة على المصادر الآتية: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: إحسان عباس، (ليبيا- تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨م)، ج٣، ٩٥ وما بعدها؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بك، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م)، ج٢،، ص٤٠٨ وما بعدها؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحفاظ**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ج٣، ص٢٤٦ وما بعدها.

[7] انظر: بروتون، فيليب،، **تاريخ نظريات الحجاج**، ص ٢٣.

[8] انظر: الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، ط٣، تحقيق: عبدالمجيد تركي، (طرابلس: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١م)، ص٩.

[9] انظر: المرجع السابق، ص ٩- ١٠، نلاحظ هنا أن المحاج يتقلد دورين في الحوار: المرسل، والمستقبل، وهذا يحيل إلى خاصية مهمة من خواص الحجاج وهي التفاعلية، راجع حولها: عبدالرحمن، طه، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م)، ص ٢٦٥؛ والطلبة، محمد سالم محمد الأمين، **الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر**، (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٨م)، ص ١٧٥-١٨١؛ وفيليب نيل، "البلاغة الجديدة"، ترجمة عوني العقيلي، **مجلة فصول**، ع(١٠١) ٢٠١٧م، ص٤٤. ومما يجدر ذكره هنا أن التفاعلية قد تشكلت تصوراً جديداً طرحته سونيا فوس بديلاً لما أسمته البلاغة الأبوية، واقترحت أن يكون اسم هذا الاتجاه: البلاغة الاتصالية التفاعلية الجديدة، وتهدف أساساً لإتاحة أكبر مساحة من التفاعل الندّي بين أطراف الحجاج، وإعلاء القيمة الفردية والحرية والتأويل، وإنتاج أوضاع ثلاثة: السلام، وأصالة القيمة، والحرية... انظر: فوس، سونيا، "ما وراء الإقناع والتأثير: نحو تصور لبلاغة اتصالية تفاعلية جديدة"، ترجمة محمد سمير عبدالسلام، **مجلة فصول**، ع(١٠١)، ٢٠١٧م، ص١٧٧-١٩٤.

[10] انظر: الباجي، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، ص١٠.

[11] انظر: نفسه.

[12] انظر: نفسه.

[13] قارن بـــ:

Grice H. Paul: **Logic and Conversation.** [In: Syntax and Semantics, Vol. 3, Speech Acts, ed. by Peter Cole and Jerry L. Morgan. New York: Academic Press 1975, 41–58.

[14] انظر: الباجي، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، ص١٠.

[15] انظر: نفسه.

[16] انظر: نفسه.

[17] انظر: نفسه. وهنا نلاحظ الفرق البين بين معالجة الباجي من جهة ومعالجة السوفسطائيين من جهة أخرى.

[18] انظر: نفسه.

[19] انظر: نفسه، ص٣٦.

[20] انظر: نفسه، ص٤٣.

[21] انظر: نفسه، ص١٣-١٤.

[٢٢] و لا ننسى أن بيرلمان في تطبيقاته على أفكاره الحجاجية استعان بنصوص من حقول مختلفة منها السياسي والقانوني، وقد كان هو في الأصل قانونيًا، وربما قصد مع فلاسفة القانون إلى تقديم رؤية حجاجية تخدم الحقل القانوني كما تخدم بقية الحقول، كما لايعزب عن البال موقف أرسطو من الخطابة واعتداد دورها القضائي. حول ذلك انظر: أرسطوطاليس، **الخطابة: الترجمة العربية القديمة**، ترجمة: عبدالرحمن بدوي، (الكويت: وكالة المطبوعات، وبيروت: دار القلم ١٩٧٩م)، ص ١٦-١٧؛ العمري، محمد، **البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول**، (الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، ٢٠١٢م)، ص ٦٣.

[٢٣] انظر: الباجي، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، ص١٥.

[٢٤] انظر: المرجع السابق، ص ٣٤-٢٤٠.

[٢٥] انظر: المرجع السابق، ص٤٥.

[٢٦] انظر: المرجع السابق نفسه، ص٤٤.

[٢٧] انظر: نفسه، ص٤٥.

[٢٨] انظر: نفسه.

[٢٩] انظر: نفسه، ص٤٦.

[٣٠] انظر: نفسه، ص٤٧.

[٣١] انظر: نفسه، ص٤٨.

[٣٢] انظر: نفسه.

[٣٣] انظر: نفسه، ص٥٢.

[٣٤] انظر: نفسه، ص٥٤.

[٣٥] انظر: نفسه، ص٧٠.

[٣٦] انظر: نفسه، ص١٣٨-١٤٤، قارن بما يُعرَف **بقاعدة الحجج المشتركة** بتفرعاتها المختلفة، راجع مثلا: صولة، عبدالله، **في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات**، (تونس: مسكيلياني للنشر، ٢٠١١م)، ص٢٤-٢٦.

[٣٧] للمقارنة بالحجج المنطقية عند أرسطو راجع أرسطوطاليس، الخطابة، المقالة الثالثة. وقارن مع قول فيليب نيل(٢٠١٧) ص ٤٥:" واكتسب كتاب: استخدام الحجة لستيفن تولمين Stephen Toulmin [...] أهمية خاصة؛ حيث غير به الوضع القائم على استبعاد المنطق لمفهوم الاستدلال العملي، من خلال إعادة تعريف الأيقونة الرئيسة التي يستند عليها المنطق ألا وهي القياس المنطقي..."

[٣٨] انظر: نفسه، ص١٤٨.

[٣٩] الجرجاني، علي **التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، ص ١٨١.

[٤٠] انظر: المرجع السابق نفسه، ص١٥٢.

[٤١]انظر: نفسه.

[٤٢] انظر: نفسه، ص١٥٢.

[٤٣] انظر: الباجي، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، ص١٤٨-٢١٨.

[٤٤] انظر: المرجع السابق، ص ١٤٨-١٤٩.

[٤٥] انظر: المرجع السابق نفسه، ص١٤٩.

[٤٦] انظر التفاصيل والمناقشة والأمثلة من خلافات الفقهاء لدى: الباجي، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، ص ١٤٩-٢٠٧؛ وقارن: بلانتان، كريستيان، **الحجاج**، ترجمة: عبدالقادر المهيري، (تونس: دار سيناترا المركز الوطني للترجمة، ٢٠٠٨م)، ص٧٢- ٧٩.

[٤٧] للمقارنة بالحجج شبه المنطقية عند بيرلمان وتيتيكاه راجع مثلا: بروتون، فيليب، وجيل جوتييه، **تاريخ نظريات الحجاج**، ص٤٧-٥٧.

[٤٨] انظر: الباجي، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، ص ٢٠٧-٢٠٨.

[٤٩] انظر: المرجع السابق نفسه، ص٢٠٨.

[٥٠] انظر: نفسه، ص٢١٠-٢١٢..

[٥١] انظر: نفسه، ص٢٠٨.

[٥٢] للمقارنة بعمل ديكرو راجع: العزاوي، أبوبكر، "الحجاج في اللغة"، ترجمة محمد البقالي، **مجلة فصول**، ع (١٠١)، ٢٠١٧م، ص٤١٠-٤٢٥.

[٥٣] الباجي، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، ص١٧-١٨؛ وحول ما يتصل بملابسات العموم وتمظهراته راجع: الناجح، عز الدين، **الحجاج في الخطاب القانوني**، (تونس: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٢م) ، ص ٦٤-١١٥.

[٥٤] في المطبوع ص ١٧" والاسم المفرد إذا دخل عليه الألف واللام، ولم يعلم أنه أريد به العبد" **وهو تحريف والصواب**: أريد به العهد، أي ليست (أل) العهدية.

[٥٥] الباجي، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، ص٢٥.

[٥٦] وذكر هذه الثلاث الأخيرة عن أبي إسحاق الشيرازي، ولم يرتضها

[٥٧] مقتضى كلام الإمام مالك، الباجي، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، ص٢٦.

References المراجع

’Arsṭuṭālis, *al-Kaṭābah : al-Tarjamah al-‘arabiyyah al-Qadimah*, Tarjamah: ‘abd al-Raḥmān Badawiy, (Kuwait : Wakālat al-Maṭbu‘āt, Wa Beirut : Dār al-Qalam, 1979).

Al-Bājiy, ’abu al-Walid, *al-Minhāj Fi tatib al-Ḥijaj*, 3rd Edition, Taḥqiq: ‘abd al-Majid Turkiy, (Libya: Dār al-Gharb al-Islāmiy, 2001).

Brotun, Filip, Wa Jil Jutiyah, *Tārikh naẓariyyāt al-Ḥijāj*, Tarjamah: Moḥammad Ṣāleh Nāḥiy al-Ghāmdiy, (Jeddah: Markaz al-Nasher al-‘ilmiy Bi Jāmi‘ah al-Malik ‘abd al-‘aziz, 2011).

Blantān, Kristiyān, *al-Ḥijāj*, Tarjamah: ‘abd al-Qādir al-Mahiriy, (Tunis: Dār Sinātrā al-Markaz al-Waṭaniy Li alTarjamah, 2008).

Al-Jurjāni, ‘ali, *al-Ta‘rifāt*, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘ilamiyyah, 1983).

Ḥamdāwiy, Jamil, *Min al-Ḥijāj ’ilā al-Balāghah al-Jadidah*, (Morocco: ’afriqiyā al-Sharq, 2014).

Ibn Khilkān, ’abu al-‘abbās, *Wafiyyāt al-’a‘iyān Wa ’anbā’ ’abnā’ al-Zamān*, Taḥqīq: Iḥsān ‘abbās, (Beirut: Dār Ṣāder, 1900).

Al-Zahabiy, Shams al-Din, *Tazkirat al-Ḥuffāz*, (Beirut: Dār Al-Kutub al-‘ilamiyyah, 1996).

Al-Zahabiy, Shams al-Din, *Siar ’a‘lām al-Nubalā’*, (Cairo: Dār al-Ḥadith, 2006).

Al-Shantariniy, Bassām, *al-Zakhirah Fi maḥāsin ’ahl al-Jazirzh*, Taḥqīq: Iḥsān ‘abbās, (Libya, Tunis: al-Dār al-‘arabiyyah Li al-Kitāb, 1978).

Ṣawlah, ‘abd Allah, *Fi al-Naẓariyyāt al-Ḥijāj: Dirasah Wa taṭbiqāt*, (Tunis: Maskiliyāniy Li al-Nasher, 2011).

Al-Ṭalbah, Moḥammad Sālim Moḥammad al-’amiyn, *al-Ḥijāj Fi al-Balaghah al-Mu‘āṣirah: baḥth Fi Balāghah al-Naqd al-Mu‘āṣir*, (Beirut: Dār al-Kitāb al-Jadid al-Mutaḥidah, 2008).

‘Abd al-Raḥmān, Ṭāha, *al-Lisān Wa al-Mizān ’ao al-Takuthur al-‘alqliy*, (Beirut: al-Markaz al-Thaqāfiy al-‘arabi, 1998).

Al-‘azāwiy, ’abu Baker, al-Ḥijāj Fi al-Lughah, Tarjamah: Moḥammad al-Baqāliy, *Majallah Fuṣul,* ‘ada 101, 2017.

‘Ashiyr, ‘abd al-Salām, *‘indmā natawāṣul nughaiyr : Muqārabah tadāwliyyah ma‘rfiyyah Li ’āliyyat al-Tawāṣul Wa al-Ḥijāj*, (Morocco: ’afriqiyā al-Sharq, 2012).

Al-‘umariy, Moḥammad, *al-Balāghah al-Jadidah Baina al-Takhiyyl Wa al-Tadāwel*, (Morocco: ’afriqiyā al-Sharq, 2012).

Fus, Suniyā, "Ma Warā’ al-Iqnā‘ Wa al-Ta’thir: Naḥwa taṣwer Li Balāghah Itiṣāliyyah tafā‘uliyyah Jadidah", Tarjamah: Moḥammad Samir ‘abd al-Salām, *Majallah Fuṣul,* ‘ada 101, 2017.

Al-Mabkhut, Shukriy, *naẓariyyāt al-Ḥijāj Fi al-Lughah*, Ishrāf: Ḥamādiy Ṣumud, (Tunis: Kulliyyah Manubah, no date).

Al-Nājih, Izz al-Din, *al-‘awāmil al-Ḥijājiyyah Fi al-Lughah al-‘arabiyyah*, (Sfax: Maktabah ‘alā’ al-Din, 2011).

Al-Nājih, Izz al-Din, *al-Ḥijāj Fi al-Khiṭāb al-Qānuniy*, (Tunis: Kulliyyah al-‘ulum al-Insāniyyah Wa al-Ijtimā‘iyyah, 2012).

Nail, Filip, "al-Balāghah al-Jadidah", Tarjamah: ‘awniy al-‘aqiliy, *Majallah Fuṣul,* ‘adad 101, 2017.

Grice, H. P. *Logic and Conversation*. [In: Syntax and Semantics, Vol. 3, Speech Acts, ed. by Peter Cole and Jerry L. Morgan, (New York: Academic Press, 1975).

Walton, Douglas, *Dialog theory for critical argumentation*, (John Benjamins B.V. 2007).